إجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدارس الأساسية
- دراسة بيبليوغرافية –

Procedures for Dealing with Talent and Excellence in Primary Schools
-A Bibliographic Study-

أ/ آمال لعشيشي

جامعة البليدة 2، الجزائر

centretraitement81@gmail.com

ملخص:

تمثل دراسات رعاية الموهوبين والمتفوقين من بين الدراسات التي عرفت انتشاراً واسعا في أواسط التربويين والأكاديميين، وذلك لارتباطها بمجالات التربية الخاصة وبعلم النفس التربوي، كما أن هناك دور كثيرة قد قطعت أشواطاً كبيرة في هذا المجال وتعتبر تجاربها في ذلك مرجعاً في تقييم برامج الكفالة والرعاية الخاصة بهذه الفئة، لهذا سنقدم في هذه الدراسة البيبليوغرافية مسحاً لأهم إجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدارس الأساسية على الصعيد العالمي.

الكلمات المفتاحية: الموهبة؛ التفوق؛ المدارس؛ المدارس الأساسية.

Abstract:

Studies on nurturing gifted and high-achieving students are among those that have gained widespread attention among educators and academics, due to their connection with the fields of special education and educational psychology. Moreover, many institutions have made significant strides in this area, and their experiences serve as a benchmark in evaluating support and care programs for this group. Therefore, in this bibliographic study, we present an overview of the most important procedures for addressing talent and excellence in primary schools on a global scale.

Keywords: talent; excellence; schools; primary schools.

مقدمة:

تتضمن عرضا مختصرا لأهمية موضوع البحث وأسباب تناوله، ثم طرح لإشكالية البحث وتساؤلاته، ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته. تعتبر فئة الموهوبين رأس مال الدول المتقدمة والتي تعول عليها كثيراً من أجل رفع مستوى الكوادر البشرية وتحقيق التنمية في مختلف مجالات الحياة، فسارعت إلى وضع تدابير ممنهجة لاكتشافها ورعايتها، واستغلال طاقاتها أحسن استغلال.

وتتميز إجراءات الدول المتقدمة في مجال رعاية الموهوبين بالإدارة الاستراتيجية للموهبة وبمستوى تطبيق عالي لها، حيث يظهر ذلك جلياً من خلال اجراءاتها المتنوعة والتي تشمل عملية البحث واكتشاف الموهبة والتفوق في جميع مستويات وفئات التركيبة السكانية، ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى الاقليمي والعالمي، لهذا فإننا نراها تنظم المسابقات العالمية في مختلف المجالات العلمية، وتمنح المنح الدراسة الممولة كاملة، من أجل جذب واستقطاب أكبر قدر ممكن من الطاقات البشرية.

كما أن أحد معايير الإدارة الاستراتيجية للموهبة عند هذه الدول، هو تخطيطها العلمي الموضوعي القائم على دراسات علمية وتجارب ميدانية، حيث تُسند عملية التخطيط لإجراءات الكشف والرعاية للجامعات ومراكز البحث وضمان الجودة، لهذا فإن برامجها تتصف بالشمولية والعمق، ولأن عامل الوقت والجهد مهم في استغلال طاقات الفرد أحسن استغلال، فقد اهتمت بالمراحل المبكرة من الحياة، لهذا لُحظ أن التوجهات الحديثة في مجال رعاية الموهوبين تركز على المرحلة الأساسية من تعليم النشء، لما لهذه المرحلة من أهمية وتأثير بالغين على قدرات الفرد ومواهبه، حيث تعزز المرحلة الأساسية التعلم مدى الحياة من خلال غرس حب التعلم في الأطفال. وعلاوة على ذلك، توفر المرحلة الأساسية المهارات والمعارف التي يحتاجوها الأطفال لمواصلة التعلم واستكشاف الأفكار والمفاهيم الجديدة.

وتظهر السياسات الحكيمة والفاعلة للدول المتقدمة في التعامل مع فئة الموهوبين كذلك، في أدوات الكشف والتشخص، وكذا برامج الرعاية والكفالة، والتي أصبحت مرجعاً عالميا لمعايير

جودة الرعاية والتكفل، لهذا جاءت هذه الدراسة من أجل عرض إجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدرس الأساسية وفق التوجهات الحديثة، منطلقين من التساؤل الآتي:

ما هي أهم إجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدارس الأساسية على المستوى العالمي؟

1. أهداف الورقة البحثية: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى:

- مسح لأبرز إجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدارس الأساسية على مستوى العالمي.
- عرض أهم برامج التكفل الرعاية بالموهوبين والمتفوقين على المستوى العالمي.
- عرض لأهم الدراسات المحلية التي قامت بتشخيص واقع رعاية المتفوقين والموهوبين في المدارس الأساسية.
- استعراض فلسفة رعاية الدول المتقدمة في رعاية وكفالة الموهوبين والمتفوقين.

2. مصطلحات البحث:

1.2 الموهبة: يتفق الأكاديميون على أن الموهبة يمكن النظر إليها من باب الذكاء، حيث تتراوح مفاهيم الموهبة من المقاربات المحافظة التي تربط هذا المفهوم بالأفراد ذوي القدرات الفكرية العالية التي تحددها اختبارات الذكاء (معدل الذكاء) (مستقبليات تربوية، 2022: 22)

هذا وقد حدد مكتب التربية الامريكي (USOE) الموهبة في ست مجالات هي: (القمش، 2013: 139)

- الموهبة العقلية العامة (محك الذكاء)
- الموهبة الأكاديمية الخاصة (محك التحصيل المدرسي)
- الموهبة الابداعية (محك التفكير الإبداعي)
- الموهبة الحسية- الفنية (محك الموهبة الخاصة)
- الموهبة الأدائية (محك الأداء أو المنتوج)
- الموهبة النفس (حركية محك السلوكي)

2.2 التفوق: استخدم مصطلح التفوق، ليشمل كثيراً من أوجه النشاط العقلي المعرفي حيث أن المتفوق عقلياً، هو من وصل أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تُعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد، بشرط أن يكون ذلك المجال موضوع تقدير الجماعة، وبذلك يشير هذا التعريف إلى ثلاث جوانب هي: مستوى معين من الأداء، أن يكون المستوى أعلى من المستوى العادي، أن يكون الأداء في مجال عقلي تقدره الجماعة التي يعيش فيها الفرد. (شعيب، 2013: 31-32)

3.2 إجراءات: يستعمل مصطلح الإجراءات كثيرا في مجال المعاملات وأحكام القانون والتسيير الإداري، وقد ورد في قاموس المعاني تعريفاً للفظ الإجراءات على أنه: «مجموعة من الخطوات المتتالية الواجبة الإتباع لتنفيذ عمل معين». والإجراءات هي طرق محددة سلفا لكيفية القيام بالأعمال وهي خطط موضوعة الى الموظفين لأجل اتباعها عند القيام بالأعمال المتكررة، وهي تترجم الخطط والسياسات العامة إلى أسلوب محدد لاتخاذ القرارات والقيام بالأعمال وعندما تصميم الإجراءات يحدد فيها نوع العمل الذي سيقوم به الأفراد المشتركون في إنجاز العمل، ويبين تسلسل الخطوات والمعاملة والأشخاص الواجب اشتراكهم في إنجازه. (زويلف، وآخرون، 1999: 101)

4.2 المدرسة الأساسية: يشير التعلّم الأساسي حسب اليونيسف إلى محو الأمية الأساسية والحساب والمهارات القابلة للتحويل مثل المهارات الاجتماعية والنفسية. (https://www.unicef.org/ar)

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم التعليم الأساسي موحد عند جميع بلدان العالم إلا أن مراحله ومدته تختلف من بلد إلى آخر، وبالنسبة للجزائر فإن التعليم الأساسي يشمل التسع سنوات الأولى من التعليم والتي تمثل التعليم الأساسي (الابتدائي سابقاً) والتعليم المتوسط، على النحو الآتي:

أ. الطور الأول المرحلة القاعدية 6-9

ب. الطور الثاني مرحلة الإيقاظ 10-12

ت. الطور الثالث مرحلة التوجيه 13-15

(وزارة التربية والتعليم الجزائرية، https://www.education.gov.dz)

3. أهمية المدرسة الأساسية في حياة المتفوقين والموهوبين:

تعد المدرسة المؤسسة الأولى التي تحتضن الفرد منذ الصغر وحتى مراحله العمرية اللاحقة، إن لم يكن حتى وفاته، ويشير بعض الباحثين إلى أن المدرسة هي أول مكان يستقي منه الطفل كافة معارفه ومكونات شخصيته، ذلك أن مرحلة التعليم الأساسي تقوم على تلقين التلميذ أساسيات، هي القيم والمعتقدات، والاتجاهات.

(اسماعيل، 2011: 06)

تشير أدبيات التربية والتعليم إلى أن التعليم الأساسي هو التعليم الذي يمتد من مرحلة التعليم التمهيدية وصفوف الروضات إلى مرحلة التعليم الثانوي، حيث يتم فيه توجيه نمو الطفل الجسماني والعقلي وغرس عادات سليمة فيه، لاسيما تنمية الأطفال بصورة متناسقة لتمكينهم من النمو على أكمل وجه من النواحي العقلية والوجدانية والجسمانية والاجتماعية. (بن داده، 2020: 58)

ومن المبررات التي قدمها التربويون حول أهمية التعليم الأساسي للمتفوقين والموهوبين ما يلي:

- تتشكل في أثناء سنوات ما قبل المدرسة كفاءات عامة مرتبطة بالمجال وهذه القدرات أو المواهب، مثل القدرات الابداعية والعقلية والكفاءات الاجتماعية والقدرات الحركية أو الموسيقية هي عوامل الموهبة.
- يتفاوت نمو الكفاءات بفعل تراكم المعرفة (الطبيعية، والقراءة والكتابة والحساب).
- في أثناء سنوات المدرسة تسيطر عملية تشكيل المعرفة في مختلف المجالات (اللغوية والعلوم الطبيعية والاجتماعية والفنون والموسيقى والسلوك الاجتماعي حيث تكتسب هذه المعرفة في أثناء عمليات تعلم نشط محددة الهدف (ممارسة متعمدة). (ستيرنبيرغ، ديفيدسون، القرنة، 2013: 186)

- التعلم كتدريب للعقل: تنسب هذه النظرية إلى الفيلسوف الإنجليزي لوك، وتبني أساسا على فكرة أن السن مقسم إلى درجات مثل التفكير والتذكر والتخيل والتصور، وأن التعلم ينتج من تدريب هذه الملكات العقلية، حيث تؤكد نظرية التدريب العقلي لبعض المواد الدراسية أهمية خاصة في تدريب تلك الملكات، فكان ينظر مثلا للرياضيات واللغات على أنها أجدى من غيرها في تدريب بعض ملكات العقل، فإن تدريب الطالب مثلا على التفكير في مسائل الرياضية فإنه يمكن أن يستخدم تفكيره في أي ناحية أخرى، وبذلك تقوى ملكة التفكير عنده.

(اسماعيل، 2011: 13).

4. نماذج عن برامج التعليم للموهوبين والمتفوقين في المدارس الأساسية:

يحظى البرنامج التعلمي باهتمام كبير في أواسط التربويون والباحثين المتخصصين في الموهبة والتفوق، وذلك لما له من دور في تنظيم أنشطة التعلم لديهم، كما يعتبر أحد أهم الاستراتيجيات والأساليب التي يعتمد عليها في دعم وتقوية قدرات المتفوقين والموهوبي وبالنظر للإرث العلمي في هذا المجال فهناك العديد من البرامج التعليمية لموهوبين والمتفوقين والتي أبدت نجاحها في الدول التي تعرف نظام تعليم متطور يواكب الحداثة ويحترم معايير الجودة العالمية، وأهم هذه البرامج نجد:

.5 برامج الأطفال الموهوبين لمرحلة الروضة والتحضيري: وهي برامج في معظمها تتولى الجامعات مسؤولية التخطيط والإشراف عليها، حيث تراعي هذه البرامج النمو المتكامل للطفل الموهوب من خلال دمج مهارات الجانب المعرفي والحسي- حركي والوجداني في جميع العمليات داخل الفصل الدراسي ، وهذا عن طريق تصميم مواقف وأنشطة لاستدعاء استجابات معينة، بحيث يتم توجيه الأطفال إلى الاستجابات المنشودة، وأهم ما يميز هذه البرامج أن قائمة على أربعة عناصر أساسية متفاعلة فيما بينها هي: تهيئة بيئة نشطة تساعد على جعل جوانب النمو مستهدفة، توفير وسائل تربوية مناسبة وملائمة لاستهداف السلوكيات المطلوبة، ومعلم متخصص دوره إعطاء المعلومة، تقديم التغذية الراجحة وتدعيم الاستقلال الذاتي، ومن بين برامج الطفال هذه المرحلة وجدنا:

- برنامج الخبرات المتقدمة والابتكارية (PACE) Program for Advanced and Creative Experiences تم تأسيس هذا البرنامج تحت رعاية قسم التربية بولاية فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية، الهدف منه هو توفير التحدي الضروري للأطفال الموهوبين والفائقين من رياض الأطفال وحتى الصف الثالث ثانوي، سواء داخل الفصول العادية أو في غرفة المصادر المدرسية، بهدف تنمية التفكير الناقد والتفكير الابتكاري ومهارات ما وراء المعرفة والتي تربط بالتعلم الموجه الذاتي. (المنير، 2011: 75)

- برنامج النمو الاجتماعي الوجداني بالمنهج المحوري للمرحلة ما قبل المدرسة (SEPCC): صمم برنامج (Social, Emotional Program in Preschool Core Curriculum) في ضوء معايير الجودة العالمية التي وضعها قسم التربية بولاية نيوجرسي الأمريكية لعام 2000 ضمن معايير الجودة الخاصة بالمنهاج المحوري في مرحلة ما قبل المدرسة على مستوى ذات الولاية، يرتكز البرنامج على تنمية الابعاد الوجدانية والمتعلقة بمهارت الثقة بالنفس، التوجيه الذاتي، التعرف على المشاعر والتعبير عنها، التفاعلات الاجتماعية الايجابية مع الأقران والراشدين، والمشاركة.(المنير، 2011: 107).

2.5 برامج بيردو الإثرائي ذو المراحل الثلاث لتعليم المتميزين في المرحلة الأساسية:

(The Purdue three stage Enrichment Model for Gifted Education Elementray leval)

طور هذا البرنامج بهدف تقديم قاعدة لإثراء الطلاب المتميزين في المرحلة الأساسية وهذا من خلال تزويدهم بفرص للتفاعل والعمل المستقل في الميادين التي تتحدى قدراتهم، وتشمل تطوير مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والاسهاب وهذا في المرحلة الأولى ، أما قدرات ومهارات التفسير وتحليل المشكلة والتقييم والتغير في المرحلة الثانية وفي الأخير مهارات الاستقلال والتركيب في المرحلة الثالثة، في حين يطبق هذا البرنامج في غرفة المصادر وفق برنامج التعلم الفردي (IEP) بأوقات جزئية خارجة عن أوقات الصف العادي، من أجل تطوير مهارات التفكير التشعبي والتجميعي وتطوير مهارا حل المشكلات الابداعي، وتطوير مهارات التعلم المستقل. (الحروب، 1999: 184-186)

5. اجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدارس الأساسية حسب التوجهات الحديثة:

تعتمد الدول التي تعرف نظام تربية وتعليم متطور عددا من الممارسات التي تسند على معايير الجودة العالمية كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا وعدداً من الدول الأوربية، وما يميز هذه المعايير بأنها تتصف بالشمولية وتنطلق من البحوث والدراسات التشخيصية، لهذا فإننا نجد أن مهمة الإشراف والتأطير تعتمد على الجامعات ومعاهد التربية المختصة بذلك، وبالرجوع إلى ما إطلاعنا عليه من كتب ودراسات حول اجراءات الحديثة للتعامل مع الموهوبين والمتفوقين في الدول المتطورة يمكن تمثيل عناصرها في الشكل الموالي:

شكل رقم (01) يمثل تصور للإجراءات التعامل مع الموهبة والتفوق في المدارس حسب التوجهات الحديثة.

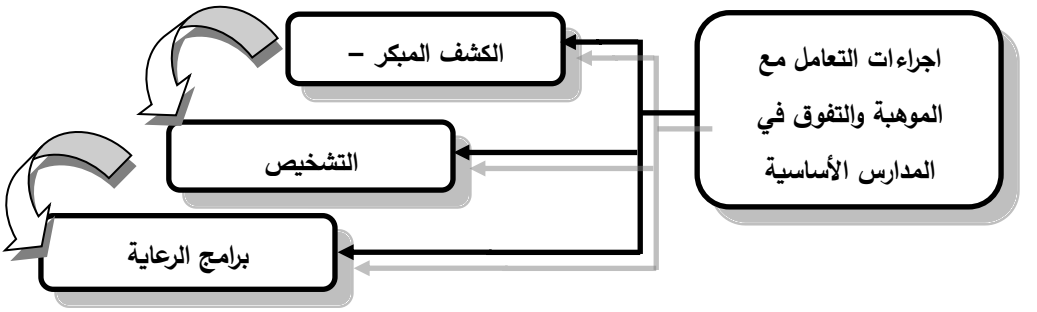

المصدر: لعشيشي، 2023.

1.6 الكشف المبكر وإجراءاته في مجال الموهبة والتوفق: تعتبر عملية المسح والاستقصاء أحد إجراءات الكشف الأولية التي تتخذها البلدان الرائدة في مجال الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين والتي تبدأ في مراحل متقدمة من عمر الطفل تكون في مرحلة الروضة، لهذا فإن الاستقصاء يعتبر أحد مرادفات عملية الكشف المبكر والذي يعني في مفهومه العام بأنه : « عملية تحديد بعض المتغيرات في الفرد ضمن بعض

محاولات وجهود تبذل للتنبؤ بآلية نمو الفرد، كما أن الكشف المبكر ليس مجرد عملية بسيطة ظاهرية إنما عدد من الجهود المعقدة تتطلب نماذج وأساليب متعددة الجوانب». (الصفدي، 2007: 139)، واستنادا إلى هذا التعريف يمكن وضع تعريف للاستقصاء في مجال الموهبة والتفوق في المرحلة الأساسية على النحو الآتي بأنه العملية المحكمة ذات المنهج والأدوات والطرائق العلمية التي تهدف إلى ترشيح وفرز وتصفية ثم إحالة الأفراد اللذين تتوافر فيهم مقومات الموهبة والإبداع إلى التشخيص وهذا بالاحتكام إلى عدداً من المحكات المتفق عليها عالمياً. والذي يمكن تمثيله في الشكل الموالي:

شكل رقم (02) يمثل مراحل عملية الاستقصاء عن الموهوبين والمتفوقين من تصور الباحثة

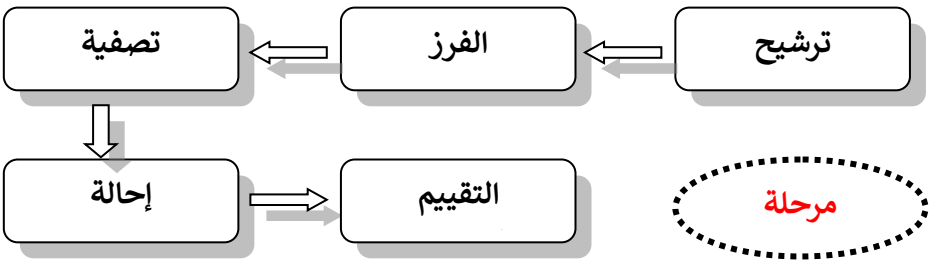

المصدر: لعشيشي، 2023

1.1.6 الترشيح: وهي العملية التي يتم من خلالها انتقاء الأطفال الموهوبين من جموع الأقران.

2.1.6 الفرز: وتتم في هذه المرحلة تصنيف الأطفال اللذين تم ترشيحهم في فئات مختلفة وفق مجالات معينة أو حسب اختلاف المواهب.

3.1.6 التصفية: وهي العلمية التي يتم فيها انتقاء الأفضل وإقصاء آخرين كإجراء تصحيحي لأخطاء عملية الترشيح والفرز.

4.1.6 الإحالة: وهي عملية التوجيه الرسمي إلى الأخصائي أو أكثر لتقييم والتشخيص.

5.1.6 التقييم والتشخيص: وهي عملية منظمة وموضوعية، تهدف إلى إصدار حكم تقديري مبني على مجموعة من الأدوات تتسم بقدر كبير من العلمية والصدق والثابت.
أوضحت الدراسات المتخصصة في الكشف عن الموهبة أن المناخ الذي ينشأ فيه الطفل يساعد بدرجة كبيرة على اكتشاف الطاقات الإبداعية والابتكارية له، بدءاً من الولادة ومرحلة الطفولة الأولى ومروراً بالمراهقة والشباب ووصولا إلى مرحلة النضج والرشد حيث تساعد الأسرة ومؤسسات المجتمع في اكتشاف القدرات الابداعية، ويمكن توضيح العناصر الفاعلة والمشاركة في الكشف في الشكل الموالي:

شكل رقم (03) يوضح العناصر المساعدة في عملية الكشف والاستقصاء

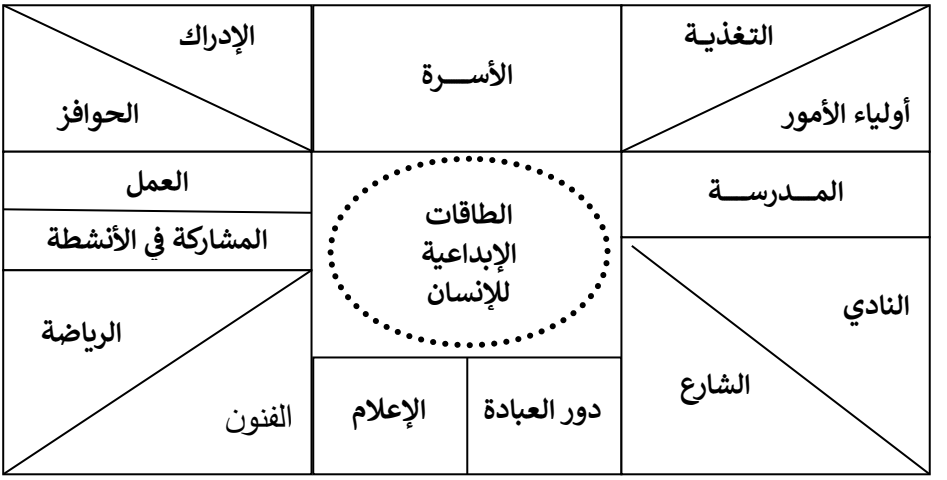

المصدر: (النجار، 2014: 21)

6.1.6 طرق دراسة الموهوبين:

حدد الباحثين في مجال الموهوبة والتفوق عدة طرق لدراسة الطفل الموهوب نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

أ. طريقة القياس التاريخي: تستغل هذه الطريقة كل المعلومات التاريخية عن الفرد او مجموعة الأفراد وتجمع المعلومات فيها من مصادر مختلفة (كالسيرة الشخصية، اليوميات، ترشيحات وملاحظات الأولياء والمربيين)، لجمع

أقصى ما يمكن جمعه من معلومات خاصة، وتتميز هذه الطريقة بتقويم ما يجمع من معلومات تبعاً لمعايير ثابتة.

ب. **طريقة دراسة الحالة:** تقوم هذه الطريقة على ملاحظة فرد يكون على قيد الحياة تعطى له اختبارات مختلفة مثلا الذكاء، الابداع، حل المشكلات وغيرها، تطبق هذه الطريقة خاصة على الصغار والمراهقين من الموهوبين.

ت. **طريقة المسح الإحصائي:** تقوم على دراسة إنتاج الموهوبين وتحليله، تهدف إلى دراسة إنتاج عدد من الموهوبين للتوصل إلى المبادئ العامة التي يشتركون فيها ومعيار الموهبة في مثل هذه الدراسات هو الشهرة. (الشربيني وصادق، 2002: 244)

ث. **الطريقة الطولية:** تعتمد على دراسة تتبعيه في مدة زمنية معينة، تجمع المعلومات من فرد واحد أو عدد جد محدود من الأفراد في فترة زمنية مطولة، تكون عملية جمع المعلومات أسبوعية أو شهرية (سوزان .م. جاس، ماجد الحمد،2009،ص 52)

7.1.6 أدوات الكشف والاستقصاء: تتحدد أدوات ووسائل الكشف حسب مجالات الموهبة والتي سبق ذكرها في تعريف الموهبة وكذا حسب مصادر المعلومات والتي يمكن جمعها من عناصر بيئة التنشئة على اعتبارها أنها البيئة الحاضنة للطفل الموهوب وبالنظر إلى معطيات الدراسات والبحوث الميدانية حول الكشف ودراسة الموهوبين فإن أدوات ووسائل الكشف في مرحلة الاستقصاء، وكما حددها (القمش، 2013) تشمل على:

- ترشيح المعلمين والمربيين.
- قوائم تقدير الخصائص السلوكية
- سلالم الرصد (مقياس الرتب المتدرجة)
- شبكات الملاحظة
- السرد المبني على صور مقدمة للطفل.
- ترشيح الآباء. (القمش، 2013: 140)

2.6 التشخيص وأدواته في مجال الموهبة والتفوق:

تهدف هذه المرحلة إلى جمع المزيد من البيانات الموضوعية التي تقدمها نتائج الاختبارات المختلفة، عن التلاميذ اللذين تم ترشيحهم في مرحلة الاستقصاء، وتجدر الإشارة أن أدوات التشخيص تُختار انطلاقا من أبعاد الموهبة لهذا فإن تشخيص الموهوب يتم في ضوء ستة معايير رئيسية هي:

- قدرات ذكاء العامة
- تحصيل أكاديمي رفيع.
- تفكير إبداعي.
- سمات قيادية.
- قدرات فنية.
- مهارات حسية-حركية. (صبحي، 1992: 18)

ويمكن توضيح هذه الأبعاد في الشكل الموالي:

شكل رقم (04) يوضح أبعاد عملية القياس وتشخيص الموهوبين

1.2.6 الاختبارات ومنها:

أ. اختبارات القدرة العقلية العامة (الذكاء):

تهدف هذه الاختبارات إلى تقدير المستوى العقلي العام، بغرض تحديد نسبة الذكاء أو العمر العقلي، وكذا للدلالات القدرات الخاصة وحدودها، كالقدرة اللغوية أو الحسابية أو الاستدلال وغيرها من القدرات العقلية، كما تساعد هذه الاختبارات في اكتشاف دلالات اضطرابات الشخصية والتي تظهر في الأداء الغير منتظم للمفحوص كالفشل في البنود السهلة والنجاح في البنود الأكثر صعوبة والاستجابة الغير معتادة، كما يمكن أن تساعد في تسجيل الملاحظات على سلوك المفحوص في مواقف مقننة. (الخطيب، 2011: 57). ويمكن تصنيف اختبارات الذكاء إلى نوعين:

- اختبارات الذكاء الفردية: وهي على نوعين كذلك لغوية مثل اختبار ستانفورد - بينيه، وأدائية مثل اختبار آرثر، اختبار مكعبات كوس وكذا اختبار رسم الرجل.
- اختبارات الذكاء الجمعية: وهي مفيدة في اعطاء فكرة عامة عن الأطفال. ومن هذه الاختبارات:
  - اختبار ألفا: وهو اختبار ذكاء جمعي لغوي؛
  - اختبار بيتا: وهو اختبار ذكاء جمعي أدائي غير لغوي. (عويضة، 1996: 103-104)

ب. **اختبارات الاستعدادات:** تعبر الاستعدادات عن أداء الفرد والتي تعتبر كمؤشرات حول ما يمكن للمتعلم أن يقوم به، وتعد الاستعدادات مطلباً أساسياً لظهور القدرات وفي الواقع العملي فإن الاستعدادات تقاس في صورة قدرات. (عبد الرؤوف والمصري، 2017: 86)

وهناك مجموعة من الاختبارات يمكن استعملها في تشخيص الموهوبين كما عددها (أكرم محمود، 2010)، على النحو الآتي:

- اختبار القدرة اليدوية
- اختبار المهارات الميكانيكية

- اختبار القدرات الفنية لنورمان ماير: والذي يقيس التقدير الفني وفق خمسة معايير تشمل كل من المهارة اليدوية، القدرة على بدء النشاط والاستمرار فيه، القدرة على إدراك الاحساسات، الخيال الابتكاري، الحكم الجمالي.
- اختبار القدرات الموسيقية لكارل سيثور.
- اختبار القدرة الفنية البصرية لألفرد لورنس. (محمد، 2010: 103-104)
- تعد بطارية كوفمان اختباراً رائد في مجال تقييم الأطفال، ومن بينها مجال الموهبة، حيث تسمح بقياس القدرات المعرفية المتعلقة بالمعالجة المتتابعة، والمعالجة الآنية، والتعلم، والتخطيط والذكاء السائل، والذكاء المتبلور. (ستيرينج، كوفمان، القرنة، عبد الإله، 2017: 93)

ث. **اختبارات التحصيل الدراسي:** هي اختبارات تهدف لقياس التحصيل الدراسي أو تقييم التحصيل المعرفي المرتبط بتعلّم سابق للموهوب ، وتعقد اختبارات التحصيل الدراسي بصورة جمعية ، وقد تكون شاملة لمناهج مرحلة دراسية معينة في كل المواد ، أو مقتصرة على مادة دراسية معينة ، وقد تكون هذه الاختبارات مبنية من قبل معلم ويطبقها على مستوى الصفوف التي يعلمها ، وقد تكون مبنية من قبل خبراء وتطبق على مستوى وطني وتتميز اختبارات التحصيل الدراسي العامة بأنها تعطي صورة واضحة عن مجالات القوة والضعف للمفحوص في الموضوعات الدراسية المختلفة. (الفاخري، 2018: 08-11) يعتبر التحصيل العالي المرتفع مؤشراً أساسياً يدل على التفوق ومن المقاييس التحصيلية المقننة:

- **اختبار التحصيلي الشامل:** ويهدف لقياس مهارات القراءة والكتابة والإملاء والعمليات الحسابية
- **اختبار التحصيلي الفردي:** ويهدف لقياس مهارات القراءة والإملاء والمهارات الرياضية؛
- اختبار القدرات الرياضية

ج. **اختبارات القدرة الإبداعية: تمثل** القدرة الإبداعية إحدى الأبعاد الأساسية المكونة للموهبة والتفوق، وهي تضم قدرات الاختراع، والابداع، والاكتشاف، والتخيل، والافتراض، والتنبؤ. (شنك، 2013: 94)، تستخدم عدة اختبارات في قياس التفكير الابداعي وأشهرها مجموعة اختبارات تورانس و جيلفورد للتفكير الإبداعي، والتي يمكن استخدامها في جميع المراحل العمرية، ابتداء من مرحلة الروضة إلى مرحلة الدراسات العليا. (محمود وعبد العظيم، 2015: 91)

2.2.6 المقاييس: (مقاييس التقدير) تعتبر المقاييس أحد أهم الأدوات في جمع المعلومات سواء كان ذلك من تقدير شخصي للفاحص، أو تقدير الأولياء أو المربين حيث يتم من خلاله تحديد إعداد لما يشاهد من أفعال وسلوكيات، والتي يجب أن تحترم القواعد المتعارف عليها في مجموعة من الأفراد، القواعد وكيفية توزيعها (وهي بدائل الاجابة والتي تحدد التكرار أو درجة السمة المراد قياسها)، أفعال وسلوكيات تتعلق بالظواهر أو بصفات الخاصة بالأفراد المفحوصين. (جيلاني وسلاطنية، 2012: 34)

ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع من المقاييس:

- مقياس برايد (PRID, 1983) للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة.
- مقياس الجمعي (GIFT, 1976) للكشف عن الموهوبين في المرحلة الابتدائية.
- مقاييس رينزولي (SRBCSS, 1976) لتقدير السمات السلوكية للطلبة الموهوبين والمتفوقين في مجالات الدافعية والتعلم والإبداع والقيادية والموسيقى والفنون والمسرح والاتصال والتخطيط. (الخفاف، 2013: 236)

3.2.6 التقارير: تعود كلمة (Report) في أصلها اللاتيني إلى المعنى (To Carry Back) أي العودة بالذاكرة إلى الوراء، وبهذا فإن التقرير يقصد به لغوياً وصف لأحداث أو مواقف سابقة. وتعتبر التقارير شكلاً منظماً من المعلومات، لأنها توثيق أو إقرار لحقائق معينة. (العلاق، 2009: 36)

يقدم التقرير عن الطفل الموهوب هو نفسه أو والديه أو المعلم، أو المربين أو غيرهم ممن عاشوا معه فترة طويلة.

4.2.6 شبكات الملاحظة: تعتبر الملاحظة أحد ادوات البحث العلمي الموضوعي، والتي يتم فيها توظيف الجهد الحسي والعقلي المنظم والمنتظم، من أجل التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة الصريحة والخفية للظواهر والأحداث والسلوك الحاضر في مواقف معينة ووقت محدد. ومن بين أكثر أنواع الملاحظة استعمالا في مجال الكشف عن الموهبة نجد:

- الملاحظة المنظمة

- والملاحظة بالمشاركة.

ويمتاز هذا النوعين من الملاحظة بقدر من الصحة والثقة، وقد يلجأ الملاحظ إلى استخدام الأجهزة العلمية، وأدوات التصوير والرصد والقياس، واستمارات وخرائط التي تحول المعلومات الكيفية إلى معلومات رقمية، لتحديد درجة ما يلاحظه من سلوك. (النوايسة، 2013: 66-68)

3.6 برامج الرعاية في مجال الموهبة والتوافق: تمثل عملية التسطير لبرامج الرعاية أخر مرحلة من مراحل التكفل، وهي أحد إجراءات الرعاية التي تشمل عملية التخطيط المنظم والمنهجي لتقديم خدمات متخصصة، تسعى إلى تلبية حاجات الموهوبين الأكاديمية، حتى تضمن محافظة على المستوى العالي لمواهبهم وقدراتهم، وكذا تطويرها على النحو الذي يحقق النجاح لهم. ومن برامج التكفل ورعاية الموهوبين على المستوى العالمي نجد:

برامج التسريع: وهي البرامج التي تسمح للطلاب الموهوبين بتخطي البرامج العادية والانتقال إلى برامج ذات مستوى عال تتفق مع أعمارهم العقلية. ومن أشكال التسريع:

- تخطي بعض الصفوف الدراسية وهي انتقال الموهوب إلى صفوف دراسية بمستوى أعلى أو أكثر كالتحاقه بالجامعة في سن مبكرة.
- ضغط الصفوف أو تسريع المحتوى
- إضافية مباحث دراسية في كل فصل دراسي، مما يمكنه من إنهاء مرحلة دراسية بسرعة أكبر. (أحمد والطائي، 2015: 136)

برامج التجميع: وهي البرامج التي تسمح بضم الأفراد أو المتجانسين في القدرات والميول الخاصة إلى بعضهم البعض، بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي وتنمية المواهب الخاصة، وتأخذ برامج التجميع صورا متعددة منها:

- دمج الطلاب الموهوبين في المدارس العادية.
- دمج الموهوبين في مدارس خاصة.
- تجميع الطلاب الموهوبين في فصول خاصة في المدارس العادية.

(الأزوري والزهراني، 2021: 410-411)

برامج الإثراء: وهي البرامج التي يتم فيها تدعيم المنهج وإثراءه، وذلك بإضافة مناهج للموهوبين إلى المناهج العادية، أو إضافة أنشطة خصبة ووفيرة إلى المواد الدراسية حيث يشمل الإثراء الناحيتين الكمية والكيفية، ويمكن أن يتحقق الإثراء من نوعين:

- الإثراء الأفقي: وذلك عن طريق التوسيع في البرامج وتقديم مهارات وخبرات إضافية مختلفة، مما يوسع دائرة معرفة الطالب.
- الإثراء الرأسي: وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لتعميق معارف ومهارات الطالب في ميدان أو مجال او نشاط ما يتفق واستعداداته وقدراته ومواهبه. (أحمد والطائي، 2015: 137)

6. اجراءات التعامل مع الموهوبين والمتفوقين في المدارس الأساسية الجزائرية.

تعمل وزارة التربية والتعليم الوطنية جاهدة منذ سنوات 2000 لإصلاح وتطوير قطاع التربية والتعليم، من أجل مدرسة حديثة تواكب مستجدات العصر الذي تعيش فيه وفي ظل التوجه السياسي للبلاد، لهذا تناول مجموعة من الباحثين الجزائريين وصف وتقييم هذه الإجراء كلا حسب تخصصه ومجال بحثه، وحسب اطلاعنا حول الموضوع فلم نجد الكثير من البحوث التي اهتمت بواقع تعامل المنظومة التربوية الجزائرية مع فئة الموهوبين، وماهي الإجراءات التي اتخذتها هذه الأخيرة مع هذه الشريحة من التلاميذ خصوصاً وأن هناك ما يفوت المليون تلميذ ملتحق بالمدارس الجزائرية، كما أن هناك العديد من الباحثين والعلماء الجزائريين الملتحقين بأرقى الجامعات ومراكز البحث

العالمية، واللذين زاولوا تعليمهم الأساسي في المدرسة الجزائرية، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجاح وتفوق العديد من تلاميذ والطلبة الجامعيين في المسابقات الدولية، آخرها كان فوز الطلبة الجزائريين بالمرتبة الأولى عالمياً في مسابقة هواوي للتكنولوجيا المقامة في الصين لسنة 2023، بالإضافة إلى ذلك تم إحصاء 500 طلب براءة اختراع خلال 3 أشهر الأولى من السنة 2023، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هناك فئة معتبرة من الموهوبين والمتفوقين بين صفوف التلاميذ الجزائريين، إلا أنها تعاني من التهميش ولا تلقى الرعاية والكفالة اللازمتين من طرف المدرسة في المقام الأول، ومن طرف الوزارة الوصية في المقام الثاني، على اعتبار أن هذه الأخيرة هي المسؤولة على التسطير لمثل هذه البرامج كما رأيناه سابقاً في برامج الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي نفس الصدد، وجدنا بعض الدراسات التي تؤكد وجهة نظرنا هذه، حيث أظهرت نتائج الدراسات الميدانية والأنثوغرافية على غرار دراسة (عطار سعيدة، 2012) بعنوان: مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية، أن من بين أهم المشكلات التي سجل تكرارها بدرجة معتبرة بين إجابات الطلبة كانت لصالح غياب النشاطات الثقافية بالثانوية، عدم تمييز النظام بين المتفوقين وغيرهم من التلاميذ، لا أجد في المدرسة ما يشبع حبي للاستطلاع. (عطار، 2012: 190-193)

كما أظهرت دراسة (بن نجار سعاد، 2011)، بعنوان رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري، باستخدام المنهج الوصفي المقارن إلى تحليل الممارسات والإجراءات حسب المعايير العلمية المعتمدة في رعاية الموهوبين، بين ما هو مؤسس علمياً وما هو موجود في الواقع الميداني، حيث خلصت في دراستها المستندة إلى نتائج دراسات ميدانية إلى أنه:

- لا يقدم النظام التربوي الجزائري أية اجراءات للكشف والتعرف على الموهوبين.
- عدم الاهتمام باكتشاف الموهوبين خاصة في مرحلتي الابتدائية والمتوسطة.
- عدم وضع محكات معينة للمتعلمين الذين سيتم إلحاقهم بمثل هذه البرامج.

- عدم التنوع في أساليب الكشف المقننة في البيئة الجزائرية حيث المعمول به كمعيار هو معدل التحصيل الأكاديمي فقط.
- عدم تكوين أساتذة ومعلمين ومشرفين في مجال الموهبة.
- عدم اهتمام المجتمع المدني من جمعيات بهذه الفئة
- عدم اعتماد وزارة التربية والتعليم الجزائرية على استراتيجيات ومعايير عالمية لرعاية الموهوبين، حيث تظهر الممارسات كإجراءات ارتجالية.

(بن نجار، 2022: 529-533)

كما أظهرت نتائج دراسة (شريفي حليمة 2020)، بعنوان واقع التكفل النفسي والتربوي بذوي الموهبة والتفوق في المدرسة الابتدائية: دراسة ميدانية في مدينة المسيلة إلى أنه لا يوجد تكفل نفسي وتربوي بالتلاميذ الموهوبين سواء كان مباشراً أو غير مباشر وهو شبه منعدم في المدرسة الابتدائية، إلا بعض المبادرات الشخصية من طرف أساتذة التعليم الابتدائي اللذين يهتمون خاصة بالجانب المعرفي لديهم، مهملين بذلك الجوانب الأخرين كما أن حتى هذا الجانب لا يلقى الاهتمام اللازم، والسبب في ذلك هو نقص الامكانيات الضرورية، وعدم تكوين المعلمين في رعاية التلاميذ الموهوبين.

(شريفي، 2020: 383-393)

حيث أظهرت نتائج دراسة بوزويقة عبد الكريم 2021، بعنوان دراسة تشخيصية لواقع رعاية الموهوبين في المدرسة الجزائرية، باستخدام المنهج الوصفي المسحي لعينة من المدارس الابتدائية لولاية سطيف، أنه:

- لا توفر المدرسة الجزائرية أساليب تشخيصية خاصة للتعرف على الموهوبين.
- لا يتوفر في المدرسة الجزائرية على معلمون مختصون لرعاية الموهوبين.
- لا توفر المدرسة الجزائرية أساليب تدريس خاصة بالموهوبين
- لا توفر المدرسة الجزائرية وسائل تعليمية خاصة بالموهوبين
- لا تعتمد المدرسة الجزائرية على أساليب تقويم خاصة بالموهوبين.

(بوزويقة، 2021: 235-259)

7. خاتمة:

تُظهر الدراسة المسحية للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي، أن تجارب الدول الرائدة في رعاية الموهوبين والمتفوقين مختلفة ومتفاوتة في فلسفتها لتعليم الموهوبين، ورعايتهم، حيث تقوم التجربة الأمريكية والكندية على برامج الإثراء المتقدمة توفير صفوف خاصة في الرياضيات والفيزياء والكمياء والعلوم، توفر مراكز استشارية لرعاية الموهوبين، وغرف مصادر متخصصة يشرف عليها مدربون وأكاديميون متخصصون، كما يلاحظ اشتراك معظم الدول الأوربية في برامج الرعاية القائمة على الدخول المبكر، للمدرسة وقفز الفصول والمشاركة في الفصول الدراسية العليا والتسريع الدراسي، ووجود المسابقات الدولية، أما عربياً فقد تمثلت استراتيجيات الكفالة في توفير المدارس المتخصصة للموهوبين وتوفير المؤسسات المهتمة برعاية الموهبة والابداع، وتنظيم مسابقات دولية ومحلية، وتبنيها لسياسة الانبعاث العلمي لطلبتها الموهوبين لجامعات الدول المتقدمة.

(المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، 2020: 272)

في حين أظهرت نتائج الدراسات المسحية لواقع رعاية الموهوبين والمتفوقين في المدارس الجزائرية الغياب التام لسياسة واضحة المنهج والأساليب والأدوات، حيث لاحظنا على مر السنوات السابقة تطبيق بعض الاستراتيجيات العالمية، على غرار إنشاء ثانوية للرياضيات ولم يشمل الإجراء جميع ولايات الوطن، تمويل بعثات دراسية للخارج غير أنها توقفت منذ 2008، لعدم رجوع جل الطلبة بعد انتهاء فترة دراستهم.

وبصفتنا أحد المتخصصين في علم النفس التربوي، وعلى تجربة طويلة في ميدان التربية والتدريس، يمكن تشخيص أسباب ضعف سياسة الجزائر في كفالة ورعاية الموهوبين إلى ضعف التخطيط الاستراتيجي، وإلى القرارات الارتجالية من طرف وزراء التربية المتعاقبون بدون دراسات ميدانية، عدم وجود تنسيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة التربية، عدم الاستفادة من دراسات الباحثين الجزائريين التي قدمت حلول وتصورات لتحسين مختلف مجالات التربية، عدم وجود سياسة الاستمرارية في الاصلاحات من طرف وزراء التربية المتعاقبون، حيث كل وزير يلغي أو يتوقف عن إكمال برنامج الوزير الذي سبقه، لهذا فإن إهمال هذه المعيقات وعدم إيجاد حلول عاجلة وجذرية لها من شأنها أن تبقي المدرسة الجزائرية في ذيل الترتيب العالمي.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1. **شعيب، خولة محمود أحمد،** .(2013) *الحاجات النفسية والاجتماعية للموهبين والمتفوقين* .مركز ديبونو لتعليم التفكير، الأردن.
2. **مستقبليات تربوية،** .(2022) *تعليم الموهوبين* .المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت، ع 08، م05.
3. **مهدي زويلف وآخرون،** .(1999) *التنظيم والأساليب والاستشارات* .ط1. دار وائل للنشر والتوزيع.
4. **بن داده، لخضر،** .(2020) *التعليم من أجل التغيير: نظرة تحليلية في ضوء التوجهات السياسية المعاصرة* .مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن.
5. **اسماعيل، محمد صادق،** .(2011) *تطوير التعليم الأساسي كمدخل لإصلاح التعليم العربي* .العربي للنشر والتوزيع، مصر.
6. **المنير، رندا عبد العليم،** .(2011) *برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في رياض الأطفال* .دار الفكر العربي، مصر.
7. **الحروب، أنيس،** .(1999) *نظريات وبرامج في تربية المتميزين والموهوبين* .دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
8. **عصام حمدي الصفدي،** .(2007) *الاعاقة الحركية والشلل الدماغي* .دار اليازوري العلمية، الأردن.
9. **سوزان. م. جاس، لاري سلينكر** (ترجمة: ماجد الحمد)، .(2009) *اكتساب اللغة الثانية – مقدمة عامة* .منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
10. **الخطيب، أحمد حامد، والخطيب، محمد أحمد،** .(2011) *الاختبارات والمقاييس النفسية* .الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
11. **عويضة، كامل محمد محمد،** .(1996) *الحياة النفسية – جزء 16* .دار الكتب العلمية، لبنان.

12. **سالم عبد الله الفاخري،** .(2018) *التحصيل الدراسي* .مركز الكتاب الأكاديمي، مصر.

13. **عبد الرؤوف، طارق، والمصري، إيهاب عيسى،** .(2017) *المقاييس والاختبارات – التصميم – الإعداد – التنظيم* .المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.

14. **محمود، أكرم،** .(2010) *التربية الخاصة لغير الاختصاص* .دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن.

15. **ستيرنبرغ، روبرت، كوفمان، سكوت بيري، القرنة، داود سليمان،** (وآخرون)، .(2017) *دليل جامعة كيمبريدج للذكاء* .العبيكان للنشر والتوزيع، المملكة السعودية.

16. **عبد العظيم، عبد العظيم صبري، ومحمد، حمدي أحمد،** .(2015) *تنمية القدرات الابتكارية والإبداعية عند القائد الصغير* .المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر.

17. **جيلاني، حسان، وسلاطنية، بلقاسم،** .(2012) *أسس المناهج الاجتماعية* .دار الفجر للنشر والتوزيع، الجزائر.

18. **الخفاف، إيمان عباس،** .(2013) *الذكاء الانفعالي: تعلم كيف تفكر انفعالياً* .دار المناهج للنشر والتوزيع.

19. **شنك، سميرة،** .(2013) *الذكاء: المهارات التحليلية، المهارات الإبداعية، المهارات العملية* .مركز ديبونو لتعليم التفكير، الأردن.

20. **العلاق، بشير،** .(2009) *أساليب وطرق وإعداد التقارير والخُطب التقليدية والإلكترونية* .دار اليازوري العلمية، الأردن.

21. **النوايسة، فاطمة عبد الرحيم،** .(2013) *أساسيات علم النفس* .دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

22. **أحمد، مازن عبد الهادي أحمد، والطائي، مازن هادي كزار،** .(2015) *قراءات متقدمة في التعلم والتفكير (مدخل في علوم الحركة لطلبة كليات ومعاهد التربية الرياضية)* .دار الكتب العلمية، لبنان.

23. **المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج،** .(2020) *رعاية الموهوبين: دراسة مسحية لأبرز الاتجاهات والتجارب العالمية وفي دول الأعضاء بمكتب التربية لدول الخليج* .المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، الكويت.

ثانياً: المقالات والأبحاث

1. **بن نجار، سعاد،** " .(2022) رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري ." *مجلة البحوث التربوية والتعليمية*، م 11، ع 02، ص ص: 515-536.
2. **شريفي، حليمة،** " .(2019) واقع التكفل النفسي والتربوي بذوي الموهبة والتفوق في المدرسة الابتدائية – دراسة ميدانية في مدينة المسيلة ."*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، م 09، ع 02، ص ص: 374-395.
3. **عطار، سعيدة،** " .(2012) مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية ."*مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية*، ع 08، ص ص: 169-300.
4. **الأزوري، هنادي بنت عبد الرحمان، والزهراني، عبد لله،** " .(2021) درجة ممارسة مديرات المدارس الابتدائية بمدينة مكة المكرمة لأدوارهن في تنمية الموهبة ." *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط*، م 37، ع 09.

ثالثاً: الأطروحات والرسائل الجامعية

1. **بوزويقة، عبد الكريم،** .(2021)*دراسة تشخيصية لواقع رعاية الموهوبين في المدرسة الجزائرية* [أطروحة دكتوراه]. جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

1. **وزارة التربية والتعليم الجزائرية،**)بدون تاريخ .(*الصفحة الرئيسية*]شبكة الإنترنت https://www.education.gov.dz